الإجابات النموذجية

لأسئلة مادة علم الأخلاق – طلاب الفرقة الأولى – أصليون– انتساب

مدرس المقرر: د.رزق الشامي **تاريخ الامتحان: الأحد ٢٠٠٩/٥/٢٤**

- **أجب عن السؤالين التاليين:**

١. أ- ما العلاقة بين الأخلاق والتربية ؟

ب- اشرح أهم خصائص الإلزام الخلقي في الإسلام.

---

٢. أ- ناقش باختصار وظيفة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

ب- اذكر أهم الوظائف التربوية التي يقوم بها المعلم.

- **إجابة السؤال الأول:**

أ) تتلخص العلاقة بين الأخلاق والتربية في النقاط التالية:

الأولى : أن الصفة الأخلاقية تتغلغل في جميع الاهتمامات والعمليات التربوية .

الثانية: يؤثر هذا التفكير الأخلاقي على تحديد أهداف التربية وغاياتها.

الثالثة : تتأثر ميادين التربية وأساليبها وخاصة التربية الأخلاقية بالتفكير الأخلاقي وبمضمونه العام الشامل.

وإذا شئنا تفصيلاً قلنا بأننا عند التأمل في أنواعها وصلتها بالأخلاق نجد أنها:

(١) وترويضاً له على وسائل الكسب لعيشه ؛ وهي التربية المهنية .
(٢) وإيقاظاً لشعوره بجمال الكون ، ومعاونة له على التعبير عن هذا الشعور وهي التربية الفنية .
(٣) وتعريفاً له بحقوق المجتمع الذي يعيش فيه ، وبما فيه من نظم وقوانين ؛ وهي التربية الاجتماعية والوطنية .
(٤) وتوسيعا لأفق شعوره بالأخوة العالمية ؛ وهي التربية الإنسانية .
(٥) وتوجيهاً مستمراً لأعماله على سنن الاستقامة ؛ حتى تتكون منها العادات الصالحة والأخلاق الحميدة الراسخة ؛ وهي التربية الخلقية . حتى تتكون منها العادات الصالحة والأخلاق الحميدة الراسخة ؛ وهي التربية الخلقية.

(٦) ثم تسامياً بروحه إلى الأفق الأعلى بإطلاق ؛ وهي التربية الدينية وإذا تأملنا هذه الأنواع رأينا أنها تقع تحت هيمنة وسلطة التربية الخلقية فهي : السياج التي تحيط بألوان التربية جميعا ،فمن واجب الفنان مراعاة قانون الحشمة واللياقة والمحافظة على ستر الحياء والعفاف ، وعلى المعلم الإحسان في اختيار مادة تدريبه العقلي واللغوي .. وهكذا ينبغي أن تخضع سائر ألوان التربية في وسائلها وأساليبها وبواعثها لقواعد الآداب وأن نقيس ذلك كله بمقاييس الفضيلة.

والتربية كما في اللغة هي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله لـه طبيعته وهذا يبين لنا أن منطلق التربية هو تغيير الأخلاق بالتأديب والتعويد، وهذا ما يعتمد عليه علم الأخلاق واضعا المبادئ وهو يخطط لتربية النشء في مناهج نظرية وعملية .

ب) خصائص الإلزام الخلقي في الإسلام:

١- الإلزام بقدر الاستطاعة:

راعى الإسلام في تكليفه استطاعة الإنسان ومدى إمكانه تنفيذ العمل والقيام به ، حيث لم يكلف الحق سبحانه تعالى العبد فوق طاقته . قال الله تعالى : (**لايكلف الله نفسا إلا ما آتاها**) وقال: (**لايكلف الله نفسا إلا وسعها**) وقال :(**فاتقوا الله ما استطعتم**)

وكون الفعل مستطاعا من الشروط الرئيسة لصلاحيته الأخلاق للتطبيق ، كما أنه من الأمور التي تقتضيها الفطرة ، وفوق كل ذلك فهو يوافق العدالة الإلهية ، فتكليف المرء ما لا يطاق ظلم والله تعالى قد نفى الظلم عن نفسه حيث قال : (**إن الله لايظلم مثقال ذره**). وقال : (**وتمت كلمة ربك صدقا وعدلاً مبدل لكلماته**) .

٢- اليسر في التطبيق العملي :

ومن خصائص الإلزام الخلقي في الإسلام اليسر في التطبيق العملي ، حيث نجد أن الإلزام الإسلامي لا ينفي فقط ما هو مستحيل فحسب بل نراه ينفي عن النفس (كل تكليف لا تقر العادة إمكان تحمله ، كما تنفي كل مشقة يمكن أن تستنفد قوى الإنسان حتى لو كانت في حدود طاقتها) . يقول الله تعالى : (**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**)وقال سبحانه وتعالى: (**يريد الله أن يخفف عنكم**) وقال عز شأنه: (**وما جعل عليكم في الدين من حرج**).

بل لقد وضع الإسلام كل ما من شأنه تيسير القيام بالأوامر الخلقية، ورفع الحرج والمشقة عن الناس ، حيث نجد التشريع الإسلامي يحل المشكلة ويرفع الحرج والمشقة إما في أعقاب المواقف المعنية ، (على أنه في أغلب الأحيان يتدخل في نفس الوقت ، فقد نجد أنفسنا في حالة عادية ، يملك التشريع فيها ناصية الموقف ، ومع تلمح القاعدة حالة استثنائية فنجد لها مخرجا)فتكون تارة إعفاء كاملا ، وتارة يكون الإعفاء جزئيا ، وثالثة يكون المخرج مجرد إرجاء ، وأخيرا يكون المخرج استبدال عمل يسير بآخر عسير.

٣- التدرج في تحديد الواجبات :

رتب الإسلام الأعمال الأخلاقية ووضع لها درجات تبين ما هو لازم وما هو ألزم فألزمها فرض العين ثم فرض الكفاية ثم الواجب ثم السنة المؤكدة ثم السنة غير المؤكدة ثم النوافل فالكماليات. فهناك ثلاث مراتب للأعمال الأخلاقية الإيجابية هي : (الأولى هي الحد الأدنى من الواجب وهو الذي يجب أن يقوم به كل واحد .

و الثانية هي مساحة مفتوحة لكل واحد للمسابقة في الازدياد منها.

و الثالثة هي الحد الأقصى الذي ينهى الإنسان عن تجاوزه بمخالفة قوانين الحياة الضرورية).

ولقد ترك لنا التشريع بعد أن حدد طرفي هذه المرتبة الأعلى منها والأدنى وذلك في حديث رسول الله ﷺ : (الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأدنى عن الطريق) .

بيد أن الحق تبارك وتعالى ووفقا للمفهوم الأخلاقي الذي راعى طبيعة الإنسان قد أمده، بل ربي لديه الحاسة الخلقية التي تستطيع مراعاة الحقوق والواجبات بمراتبها المختلفة وتدرجاتها تلك فتوازن بين العنصر الحيوي والشخصى والأسرى والاجتماعي والإنساني والإلهي في الذات الإنسانية فتعطى كل جانب حقه على التوازي وتمارس كل القيم (قبل أن تتخصص في واحدة من بينها وذلك هو المفهوم الإسلامي للواجب).

- **إجابة السؤال الثاني:**

أ) ١- الدعوة إلي الإسلام خارج المجتمع المسلم و مواجهة الأفكار والمذاهب الوافدة علي المجتمع الإسلامي .

٢- السعي إلي تغيير المجتمع الإسلامي، بالإنكار علي الحكام المستبدين، عن طريق تأكيد حرية الإنسان وقدرته علي الاختيار في الفكر والحركة، بما يعني أن الفعل الحادث في المجتمع من صنع الإنسان، سواء كان هذا الفعل خيرا أو شرا، ومن هنا فإن المعاصي والفساد يسندان إلي إنسان، ويصبح مسئولا عنهما، وعن مواجهتهما. وكان هذا القول من المعتزلة سببا في غضب الموبين عليهم، الذين كانوا يروجون لعقيدة القضاء والقدر وأنه من الله، حتى يبرروا بها مفاسدهم ومظالمهم.

والخلاصة أن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي باعتباره مبدأ تربويا يمكن تعرف وظيفته في داخل المجتمع المسلم في مجالين رئيسيين:

(١) أولهما : المحافظة علي جوهر العقيدة ونظام الحياة الإسلامية نقية طاهرة، وهذا هو محور الوظيفة العقيدية للدولة المسلمة.

(٢) تغيير المجتمع وتطويره إلي ما هو أفضل ، هذا التغيير يتم من خلال مجالات عديدة هي : التربية والتعليم والثقافة والإعلام وإقامة العبادات المختلفة، وهي مجالات متشابكة و متداخلة مكمل بعضها بعضا . فإذا كان المجال التربوي يسعي إلي التنشئة بكافة مستوياتها بهدف خلق وعي إسلامي يرتكز علي قواعد ثابتة تكون العنصر الأساسي لأي عمل تغييري علي صعيد الفكر أو الواقع، فإن المجال التعليمي يكمل المجال السابق عن طريق التنشئة وغرس القيم و تكوين مجموعة من الأفكار والتصورات لدي أفراد المجتمع، تسهم في تكوين ثقافة هذا المجتمع، بما يحقق الترابط الفكري وخلق وحدة في الإدراك والوعي العام، بما يمكن الأفراد من المشاركة في العمل التغييري، وهذه وظيفة المجال الثقافي المكملة للنشاط الإعلامي، الذي يعني بتوفير حد أدني من العلم لدي الأفراد بصدد الواقع والأحداث التي تواجهها الدولة والمجتمع في المجالات المختلفة، وهذا يدعم ممارسة الوظيفة العقيدية داخل المجتمع، ويجعل كل فرد حاملا ومؤديا للمبادئ والأفكار التي تشكل جوهر هذه العقيدة بما يحقق الترابط و الانسجام بين أفراد المجتمع وبين أجياله المختلفة، وبذلك يسعي هذا المبدأ التربوي إلي إلغاء عامل الزمن، فإذا بالماضي والحاضر والمستقبل حقيقة مستمرة ترفض التوقف.

ب) تتضح أهمية العلماء ودورهم التربوي في حفظ تراث الأمة الذي يمثل وعاءها الثقافي والتربوي في قوله :"و لولا تقييد العلماء خواطرهم علي الدهر، ونقرهم آثار الأوائل في الصخر، لبطل أول العلم و ضاع آخره. ولذلك قيل لا يزال الناس بخير ما بقي الأول يتعلم من الآخر".

وهناك على الأقل ثلاث مقومات رئيسية يتوقع من المعلم أن يقدمها :

١-أن يقدم لتلاميذه مجموعة من المعلومات عن مجالات وعوامل متعددة.

٢-أن يقدم إلي جانب ذلك مجموعة من المهارات العملية كحل مسائل الحساب بصورة معينة أو القيام بعمليات أدائية يدوية، إذا كان في إحدى المؤسسات التي تقدم بعض العلوم التطبيقية.

٣-أن يقدم مجموعة من القيم.

هذه المكونات الثلاثة تحدد مضمون التوكيل الضمني الذي مقتضاه تقدم المجتمع، وتسلم الأسرة أبناءها إلي المعلم، وهذا هو المنظور الاجتماعي للمعلم.

وإذا تركنا المنظور الاجتماعي، و اتجهنا إلي المنظور التربوي المتخصص للمعلم، نجد أنه مطالب وفقا لهذا المنظور بالمحافظة علي هذه المقومات الثلاثة، ويحاول أن يجسدها واضحة في شكل مقررات، وفي شكل تدريبات وغير ذلك، كما عليه أن يراعي قدرات التلميذ، ويمنحه من العلم ما يتفق وهذه القدرات، كما عليه أن يعرف السمات المكونة لشخصية التلميذ فيوجهه إلي التعليم المناسب، ويوجه إليه المواد التي تناسبه ولا تتنافر مع شخصيته وميوله. هذه السلطات التربوية المخلولة للمعلم تطالبه بعملية التقويم للطالب لما يتلقي من معارف وتداريب وقيم، وبالتالي تكون الشهادة التي يقدمها المدرس بعد ذلك بمثابة رسالة موجهة إلي المجتمع تشهد بأنني أديت جزءا من الأمانة التي وضعت في رقبتي إلي هذا المستوي.